على البناء للمفعول وقرأ الحسن وابن أبي عبلة ليخرجن بالنون ونصب الأعز والأذل
ومعناه ليخرجن الأذل أو اخراج الأذل ومثل الأذل ولله العزة والغلبة والقوة ولمن
أعزه الله وأنتم من رسوله ومن المؤمنين وهم أحياء بذلك كما أن المذلة وأهلها
للشيطان ومن دونه من الكافرين والمنافقين وعن بعض الصالحات كانت وهي زوجة
على الاسلام وهو الجد الذي لأم أبي زوجه والنبي الذي لا يغفر معه وعن الحسن على رسول الله
عليها أن رجلا قال له ان الناس يقولون أن فيك تيها قال ليس بتيه ولكنه عزة ولا هو
الآية لا يلهكم لا يشغلكم أموالكم والتصرف فيها والسعي في تدبيرها والتهالك على
تلك التجارة فيها بالتجارة والاعتلال والاشتغال بالسماع والتلذذ بها والاستماع لما فيها
ولا أولادكم وبسرورهم بهم وشفقتكم عليهم والقيام بمؤنهم وتسويتهم ما أصلحهم من
معايشهم في حياتكم وبعد مماتكم وكل عرض فلا منفعة الأموال والأولاد والله أعلم
شيء وأدونه في حيث شاء عند الله عز وجل والايثار عليها ومن يفعل ذلك يريد الشغل
بالدنيا عما الذين هم الخاسرون في تجارتهم حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني
وقيل لم تلههم الصلوات الخمس وعن الحسن جميع القرائض كلها قال عن طاعة الله وقيل القرآن
وعن الكلبي الجهاد مع رسول الله من غير أمره وقاموا للتبعيض والمراد الانفاق الواجب من قبل
أن يأتي أحدكم الموت من قبل الدنيا كلها الموت ونعاين ما يأتي معه من الأهوال ويضيق
به الخناق ويتعذر عليه الانفاق ويفوت قبل القبول فيتحسر على المنع ويتمنى انظاره على
فقد ما كان ممكنا منه وعن ابن عباس تصدقوا قبل أن يسلط عليكم سلطان الموت فلا تقبل
توبة ولا يسمع عمل وعنه ما منع أحدكم اذا كان له مال أن يزكي واذا أطاق الحج أن يحج
من قبل أن يأتيه الموت فيسأل الرجعة الكرة فلا يعطاها وعنه أنها نزلت في مانعي الزكاة
ووالله لو رأى حيرا لما سأل الرجعة فقيل له أما تتقي الله يسأل الموسون الكرة قال نعم
أتلا قول عليكم به قرأنا يعني القرآن نزلت في المؤمنين وهم المخاطبون بها وكذا عن الحسن
ما من أحد لم يزكه لم يصم ولم يحج الا سأل الرجعة وعن عكرمة نزلت في أهل القبلة
لولا أخرتني وقرئ لولا أخرتني بدليل ولا أخرتموني الى أجل قريب الى زمان قليل فأصدق

فاء موقع قوله أكن فانتصر على الأصل وقرئ وأكن عطفا على محل فأصدق كأنه قيل ان أخرتني
أتصدق وأكن ومن قرأ وأكون على النصب فعلى اللفظ وقرأ عبد بن عمير وأكون على أنها
الكون على هيئة من الصلاح ولن يؤخر الله نفس اخبار على وجه التأكيد الذي معناه نفاه
البتة الحكمة والمعنى لكم اذا علمتم أن ما حضر الموت عرض وقته تما السيل به وانه
حاصل لا محالة وان الله عليم بأعمالكم فيجازيكم عليها من منع واجب وغير ممن لم يتول الا
المسارعة الى الخروج عن عهدة الواجبات والاستعداد للقاء الله وذري يعلون بالتاء
والياء عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق سورة التغابن
مختلف فيها وهي ثمان عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
قدم الظرفان ليدل تقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد لله عز وجل وذلك لأن الملك
على الحقيقة له لأنه مبدئ كل شيء ومبدعه والقادر به والمحسن عليه وكذلك الحمد لأن
أصول النعم وفروعها منه وانما ملك غيره تمليكه منه واستنزعه وحمده اعتداد
بأن نعمة الله حرى على يد فمنكم كافر ومنكم مؤمن بعني فمنكم ذات
الكفر وفاعلة وفاعلة وفاعل له كقوله وجيء في ذي السوء والكتاب
منهم محتدة كثير منهم فاسقون والدليل عليه قوله والله بما يعملون بصير أي عالم بكفركم وايمانكم
اللذين هما من أعمالكم والمعنى هو الذي تفضل عليكم بأصل النعم الذي هو الخلق والايجاد عن
العدم فكان يجب أن تنظروا النظر الصحيح وتكونوا بأجمعكم عباده الشاكرين فما فعلتم مع
تملكم بل سبعتهم شيعا وتفرقتم أمما فمنكم كافر وسائكم مؤمن وقدم الكفر لأنه
الأغلب عليهم والأكثر فيهم وقيل هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ما خلق وهم الذر في
ظهر آدم عليه السلام حين أخرجهم من ظهره كالذر فقال ألست بربكم قالوا بلى وقيل هو الذي
خلقكم في بطون أمهاتكم فمنكم شقي وسعيد وعن أبي حنيفة رحمه الله فطركم على الاسلام
كقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها وقيل خلقكم مستعدين للايمان والكفر فمنكم من بقي على
الفطرة ومنكم من غيرها بسوء الاختيار والله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء من أعمالكم
فيجازيكم عليها خلق السماوات والأرض بالحق لحكمة بالغة تدل على كمال قدرته وعلمه
وتعلق بها مصالح عباده في معاشهم ومعادهم وصور كم فأحسن صوركم كقوله في أي صورة
ما شاء ركبك وقرئ صوركم بكسر الصاد كقيل وقرئ بضمها كبوس وبؤس وإليه المصير
المرجع فيجازي كل عامل بعمله يعلم ما تسرون وما تعلنون لا يخفى عليه شيء من أحوالكم
فكيف بأعمالكم ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم
ذلك العذاب بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا
واستغنى الله والله غني عن كل شيء وعن ايمان المؤمنين حميد يستوجب الحمد بذاته وان لم يحمده
أحد من خلقه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم
وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا وهو القرآن والله بما تعملون
خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار أو يغبن
فيه المؤمنون الكافرين أو يغبن فيه الكافرون أنفسهم وأهليهم ومنازلهم في الجنة لو كانوا
مؤمنين أو يغبن فيه السعداء الأشقياء أو يغبن فيه المظلومون الظالمين أو يغبن فيه المقصرون
المحسنين أو يغبن فيه المحسنون فيزدادون احسانا الى احسانهم والمسيئون فيقلعون عن
اساءتهم ومن يؤمن بالله يوفق قلبه لليقين كما وفق قلب علقمة حين سئل عن مصيبته
فصبر واسترجع ورضي وسلم ويهد قلبه للاسترجاع والرضا والتسليم والله بكل شيء عليم
وأطيعوا الله فيما أمركم به ورسوله فيما بلغكم عنه فان توليتم فما على رسولنا الا البلاغ
المبين وقد فعل الله الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا
ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في أن تقطعوا أرحامكم
بسببهم أو تؤثروا محبتهم على محبة الله أو تخلوا بالجهاد لأجلهم أو تداهنوهم لأنهم
أقاربكم أو تهلكوا أنفسكم في تحصيل أموال تطلبونها لهم وتتركون الهجرة والجهاد
لأجلهم وعن ابن عباس رضي الله عنه نزلت في عوف الأشجعي كان اذا أراد الغزو بكى
أهله وولده اليه وقالوا الى من تكلنا فرق لهم فقعد فعاتبه الله وعن قتادة نزلت في رجال
أسلموا وأرادوا الهجرة فكان أزواجهم وأولادهم يثبطونهم عنها فلما هاجروا ورأوا الناس
قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوهم فنزلت وان تعفوا عما فرط منهم من ايذائهم
وتصفحوا عن عقوبتهم وتغفروا ذنبهم فان الله غفور رحيم يغفر لكم ما صنعتم بهم
انما أموالكم وأولادكم فتنة اختبار يدل عليه قوله ليبلوكم أيكم أحسن عملا
وليست كل فتنة مذمومة وانما المذموم منها ما يؤدي الى المعصية والله عنده أجر عظيم
لمن لم يعص بسببهم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم
أو ائتوا خيرا لأنفسكم على المعنى المذكور ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون
ان تقرضوا الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله يضاعفه لكم أضعافا كثيرة ويغفر لكم
والله شكور يقابل القليل بالجزيل ويغفر الذنوب عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)